نصوحا ان لا يبقى فى قلب التايب حلاوة لتلك
المعصية التى تاب منها ولذلك كان سيدى ابراهيم
المتولى رضى الله عنه لا يحتلم مدة عمره وكان
قد بلغ من العمر مائة وسبع سنين وكان يقول
من زعم انه تاب من الزنا ثم احتلم بعد ذلك فيما لا يحل
له فهو دليل على عدم توبته النصوح لان احتلامه
يدل على بقاء حلاوة تلك المعصية فى قلبه ولولا
وجودها ما تفكر واحتلم اه لا انفصام اى لا انفكاك
ولا احلال النقض لغة ضد الابرام عقدها بفتح
العين مصدر بمعنى الربط والاحكام والمراد به
هنا تضييم القلب ففى الكلام استعارة تصريحية
تبعية حيث شبه تضييم القلب عليها بعقد
الحبل اى ربطه واستعار اسم العقد للتضييم والنقض
ترشيح اما باق على حقيقته او مستعار للازالة
والمعنى لا ازيل ذلك التضييم ويصح كسر العين
والعقد بالكسر هو القلادة من الجوهر التى توضع
فى العنق فشبه التوبة بعروس حسنا على طريق
الاستعارة بالكناية والعقد تخييل وكما ان فك
قلادة العروس من عنقها يصيرها شوهاء كذلك

عليه وسلم قال لله افرح بتوبة التايب من الظمان
الوارد ومن العقيم الوالد ومن الضال الواجد فمن تاب
الى الله توبة نصوحا نسى الله حافظيه وجوارحه
وبقاع الارض كلها خطاياه وذنوبه ويمكن الجمع بحمل
كلامه على من دخل من التايبين دايرة الفضل والاحسان
وشاهد بحور الجود الفياضة فى الملا ان فهذا لا بد
وان ينسى ذنبه والا فقد احسر الميزان وحمل كلام
الشيخ تبعا للسرى على غيره كان الذى يقتضيه
مقام العبودية ملاحظة التقصير فى ادا حقوق
الربوبية كما ينبغى مع كل نفس قال صلى الله عليه
وسلم سبحانك ما عرفناك حق معرفتك سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك توبة مفعول مطلق
لتب نصوحا اى صادقة خالصة وهى التى لا يعود
من حصلت له الى الذنب ابدا لوقوعها خالصة من شوايب
الحظوظ بان تكون لله وحده لا لغرض اخر ولو اخرويا
فان ذلك يوثر فى كمال التوبة وان لم يكن عنده اخلاص
لعل الله تعالى ان يقبلها ولذلك قالت رابعة رضى الله
عنها واستغفارنا وان كان يحوج الى استغفار
لا يوجب ترك الاستغفار اه وعلامة كون التوبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)